كقوتي الحس والحركة وليس كذلك لان القوى البدنية بعد الاربعين تاخذ في النقصان و
من ان القوة العاقلة هناك تاخذ في الكمال فان قلت الشيخ الهرم كما كلت الاته
وضعفت القوى البدنية كذلك كلت قوته العاقلة واختلت ادراكاته قلت لو كان
الهرم موجبا لكلال النفس لوجب ان تكون مع وجوده عند فتور المزاج والقول
وكان يجب ان لا يمكن ادراك المعقولات والشعور بالذات بعد الاربعين والتالي كذلك
فان كثيرا من المشائخ تضعف جميع قواهم الا العقل فانه يكون اما ثابتا
ولعا في طريق الازدياد وكلال النفس ليس لذاتها بل لاشتغالها باحوال البدن
والضعف الطارئ عليه فلا يكون متوفقا للاشتغال والتفرغ فيعرض له من
امر غيره ما يشغله عن امر نفسه لا انه لا فعل له في نفسه فصل في ان الناطقة
النفوس حادثة فاعلم ان النفوس الناطقة حادثة بحدوث الابدان كما
ذهب اليه المعلم الاول واتباعه والدليل عليه انها لو لم تكن حادثة حدوث
البدن لكانت موجودة قبل البدن فالاختلاف بينها اما ان يكون بالماهية او
بلوازمها او بعوارضها المفارقة لا جائز ان يكون بالماهية ولوازمها لان الماهية
مشتركة والا لم يكن حدها واحدا واذا كانت الماهية مشتركة كانت لوازمها ايضا كذلك
ضرورة اما به الاشتراك عين ما به الامتياز ولا جائز ان يكون بالعوارض المفارقة
لان

لان العوارض انما تلحق الشيء بسبب القابل لان الماهية لا تقتضي العوارض لذاتها والا لكانت العوارض م
لازمة هف والقابل للنفس انما هو البدن فحيث لم تكن الابدان موجودة لم تكن
النفوس موجودة فتكون حادثة عند الابدان وهو المرام فان قيل لم لا يجوز
ان يكون لحوقها بسبب الفاعل والقابل لا يلزم من كون القابل للنفس بدنا ان لا يعرض العوارض
المفارقة بسببه اذا لم تكن هذه موجودة لا يكون موجودة قبل ان تتعلق ببدن البد
اخر قبل تعلقها بهذا البدن قلنا لحوق العوارض اياها ان كان
بسبب الفاعل كانت لازمة فاشتراك النفوس فيها ولو كانت قبل هذا البدن
متعلقة ببدن اخر يتسلسل الكلام اليه ويتوجه انها حادثة بحدوث ذلك البدن
او قبل جاز ان يكون قبل ذلك البدن ايضا متعلقة ببدن اخر وقبله باخر
لا الى نهاية يلزم التناسخ وجاء بطلانه في القسم الالهي تم القسم الطبيعي بعون الله تعالى
وحسن توفيقه قال القسم الثالث في الالهيات اقول
هذا العلم ينظر في الامور التي لا تفتقر الى مقارنة المادة الجسمية في الوجود العيني وهي
قسمان ما لم تفتقر اليه وما لم يكن كذلك بل قد تقارنها لكن ذلك لم يكن على جهة الوجوب
والافتقار وهذا كالوحدة والكثرة فانهما تارة تعرضان للاجسام وتارة تعرض
للمجردات ولو كان في ذاتهما مفتقرين الى المادة الجسمية لما وجدتا منفكتين عنها البتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)